

1 شوال 1430 هـ  
20 سبتمبر 2009 م

## خطبة عيد الفطر

عمر الخدراوي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد،،  
فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.  
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿102﴾) آل عمران.

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿1﴾) النساء. (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿70﴾) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿71﴾) الأحزاب.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد.  
الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الله أكبر كلما غدا نجم

وراح الله أكبر كلما أشرق صباح ولاح الله أكبر كلما ذكره الذاكرون الله أكبر كلما  
سجد له الساجدون الله أكبر كلما تعاقب الليل والنهار الله أكبر كلما غر دقمرى وطار الله  
أكبر عدد قطر الأمطار.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله أكبر الله أكبر والله الحمد.  
عباد الله ...

اتقوا الله في السر والعلن واجتنبوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن واعلموا أن اليوم عمل  
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل فأعدوا الغدكم ما ترجون أن تنالوا من ربكم (فمن  
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾) الزلزلة. الله  
أكبر الله أكبر لا إله إلا الله أكبر الله أكبر والله الحمد.

فيا أيها المسلمون هذا يوم العيد، هذا يوم التكبير، زينة أعيادنا نحن المسلمين  
التكبير، فالله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر الله  
أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر والله الحمد.

الله أكبر شعار المسلمين، يدخل المسلم صلاته في كل يوم خمس مرات بهذه الكلمة  
العظيمة: الله أكبر، يؤذن للصلاة كل يوم خمس مرات ويفتح أذانه بهذه الكلمة: الله  
أكبر الله أكبر، يقيم لصلاته كل يوم خمس مرات، يفتح إقامته بهذه الكلمة: الله أكبر  
الله أكبر، إذا ذبح المسلم ذبيحة، سمي الله وكبر: بسم الله والله أكبر.

الله أكبر هي شعار المسلم في كل حين، إذا دخل المسلم معركة كانت الصيحة التي تملأ  
قلوب الأعداء فزعاً وخوفاً، هي صيحة: الله أكبر الله أكبر.

الله أكبر هي زينة العيد، فكبروا لله، وقولوا: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر، الله أكبر والله الحمد

للصائم فرحتان

هذا يوم العيد، هذا يوم عيد الفطر، وللمسلمين عيدان: عيد الفطر، وعيد الأضحى. وكل عيد يأتي بعد عبادة من العبادات الكبرى، وبعد فريضة من الفرائض العظمى، عيد الأضحى يأتي بعد الحج، وعيد الفطر يأتي بعد الصيام (...). ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون).

جاء هذا العيد، ليفرح فيه المؤمنون بتوفيق الله، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذالقى ربه فرح بصومه). إذا أفطر كل يوم فرح، وإذا أفطر بعد الفراغ من رمضان فرح فرحة أخرى، هي فرحة التوفيق لطاعة الله عز وجل، هي أن الله سبحانه وتعالى أنعم عليه بنعمة الصيام والقيام، وجاء العيد متممًا لهذه النعمة، وفيه يفرح المؤمنون بتوفيق الله (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون).

ومن شكر نعمة الله على توفيقه ألا يعيش المسلم فرحة العيد وحده، بل يجتهد أن يشرك معه الفقراء والمساكين من عباد الله، ولهذا فرض الإسلام زكاة الفطر من رمضان، يؤديها المسلم عن نفسه وعن يعوله ويبي عليه من زوجته وأولاده، وهي مقدار يسير يجب على من يملكه فاضلا عن قوت يوم العيد وليلته ولو لم يكن مالكًا للنصاب عند جمهور العلماء. فقد أراد الإسلام أن يعود المسلم العطاء والإنفاق في السراء والضراء، وأن تكون يده العليا يوما، فهو يعطي وإن كان فقيرا، وقد يعطي الصدقة من ناحية، وتجيئته-

لفقره- صدقات من ناحية أخرى، وفي الحديث: (... أما غنيكم فيزكيه الله، وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما أعطى).

والمسلم يطلب المسكين في هذا اليوم ويوصل إليه الصدقة في مكانه، كما جاء: (أغنوهم عن الطواف في هذا اليوم)

أيها الإخوة: يوم العيد أشبه بيوم الوعيد، أشبه بيوم القيامة (وجوه يومئذ مسفرة \* ضاحكة مستبشرة \* ووجوه يومئذ عليها غبرة \* ترهقها قترة).

أما المستبشرون الفرحون، فأولئك الذين أتم الله عليهم نعمة الصيام والقيام، فهم في هذا اليوم يفرحون وحق لهم أن يفرحوا. وأما الوجوه التي عليها غبرة، ترهقها قترة، فوجوه أولئك الذين لم يقدروا نعمة الله، ولم يمثلون لأمر الله في الصيام والقيام، فيا ويلهم ثم يا ويلهم (فلا صدق ولا صلي \* ولكن كذب وتولي \* ثم ذهب إلى أهله يتمطى \* أولى لك فأولى \* ثم أولى لك فأولى).

سنة مشاركة المرأة المسلمة في صلاة العيد

نحن في يوم العيد... عيد الفطر، نحن في يوم من أيام الله، نحن في يوم مهر جان إسلامي، كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي العيد في الخلاء، ولم يرد أنه صلى العيد في مسجد، إلا ما روي أن السماء أمطرت يوماً فاضطر إلى إقامة العيد في المسجد. وإنما كان يصلي في الخلاء، ليجتمع المسلمون الذين في المدينة جميعاً في صعيد واحد، وفي مكان واحد، في مهر جان إسلامي كبير، يجتمع فيه الرجال والنساء، حتى أن النبي صلى الله عليه وسلم

سئل: إذا كانت إحدانا ليس لها (جلباب) أي عباة، أو ملاءة، أو ثوب خارجي تلتحف به وتخرج، فماذا تفعل يا رسول الله؟ قال: لتعرها أو اختها من جلبابها. تستعير جلبابا وتخرج للصلاة.

وكان الصبيان يخرجون، وكانت المرأة تخرج، حتى المرأة الحائض، التي ليس عليها صلاة، ولا يقبل منها صلاة، كانت تحضر العيد، تعتزل الصلاة، ولكنها تشهد الخير ودعوة المسلمين.

عباد الله ...

اعطفوا على الفقراء والمساكين ووسعوا عليهم وعلى أبنائكم وأهليكم أجمعين ولكن من غير تبذير ولا إسراف ولا تقتير ولا إسفاف (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾) الحشر، و (الكلمة الطيبة صدقة) ومن أتى بسيئة فله مثلها والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف (وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾) البقرة، والفائز من التزم بطاعة الله عز وجل والخاسر من التزم بمعصيته والعياذ بالله (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقِضَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا) المحل 92، واحذروا من قتل النفس التي حرم الله والتعدي على الأنام والزنا والربا وأكل أموال الأيتام وأن تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام ومن الخمر وهي أم الخبائث والآثام وما أسكر كثيره فقليله حرام ومن عقوق الوالدين وقطيعة الأرحام ونقض العهود وشهادة الزور والجور في الأحكام ومن الغيبة والنميمة والكذب وكل الأخلاق الذميمة من الكبرياء والسخرى وسوء الظن بالأبرياء وإبطال

الصدقات باليمن والأذى، وأكثر وأمن ذكر الله آناء الليل والنهار وخذوا أنفسكم بغض الأبصار والغضب لله والانتصار وعليةكم بصنائع المعروف وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم ورحمة المألوم وإنظار المعسر المدين والنصح لجماعة المسلمين أجمعين.

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد.  
 قال صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ» متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم: «الْكَبَائِرُ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَتْلُ النَّفْسِ وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» رواه البخاري .  
 وقال صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنَ لَهُ الْجَنَّةَ» رواه البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم: «لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ لِأَخِيكَ فَيَرْحَمَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ» رواه الترمذي وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ. أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

### الخطبة الثانية

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابة ومن والاه وبعد،  
 الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد.

أخرج مسلم رحمه الله في صحيحه عن أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ». لأن الحسنه بعشر أمثالها فصيام رمضان يعدل صيام عشرة أشهر وصيام ستة أيام بشهرين فذلك صيام سنة والستة بالنسبة لرمضان كالسنن الرواتب بالنسبة للصلاة المفروضة فيكمل ذلك ما حصل في الفرض من خلل وتقصير ويجبر التقصير في الصيام بإذن الله تعالى.

### الدعوة إلى التواصل والبذل

قبل أن أغادر مقامي هذا، أريد أن أنبه إلى أمرين:

أولاً: أريد أن تعلموا أن هذا الجمع، وهذا وهذا الحفل العظيم في هذا المسجد، إنما قام بجهود إخوانكم الذين وفقهم الله لإنشاء هذا المسجد والإشراف عليه، ولا بد لهم من معاوتهم، حتى يستمروا في هذا النشاط، خدمة للجمالية. ولهذا أدعوكم إلى أن تبذلوا لهم، وتعاونهم بما استطعتم، وليس بالكثير أن نبذل بعض المال لأجل ديننا. ولا نستمع لصيحات أولئك المثبطين (هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا والله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون)

أنفقوا وابدلوا (... وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الرجال والنساء إلى الصدقة في يوم العيد، فهذا يوم مبارك ويوم عظيم.

هذا أمر، والأمر الثاني: من السنة من جاء من طريق فليرجع من طريق آخر. ومما عرف عن السلف أنهم كانوا في يوم العيد، إذا هناً بعضهم بعضاً قالوا: تقبل الله منا ومنكم. ومن السنة التواصل والتزاور في هذا اليوم، ولم يرد زيارة الأموات أو المقابر في هذا اليوم، فاحرصوا على إحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### خاتمة

اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، وللمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات. اللهم افتح لنا فتحاً مبيناً، واهدنا صراطاً مستقيماً، وانصرنا نصر العزيز، وأتم علينا نعمتك، وانشر علينا رحمتك، وأنزل في قلوبنا سكينتك. اللهم تقبلنا في جندك الصادقين، وحزبك الغالبين، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين. اللهم اعل بنا كلمة الإسلام، وارفع بنا راية القرآن، واجعل كلمة المسلمين هي العليا، واجعل كلمة أعدائهم هي السفلى. اللهم لا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك. اللهم أهل هلال هذا العيد علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى. اللهم تقبل صيامنا، وقيامنا، وصالح أعمالنا، وأخر جنا من هذا الموسم برحمة ومغفرة وعتق من النار.

(... ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين)، "ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب"، (... ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قررة أعين واجعلنا للمتقين إماماً)، (... ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم).

عباد الله: (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون).

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اللهم تقبل من رمضان واجعله خالصا لوجهك الكريم اللهم بلغنا رمضان أعوام عديدة واجعلنا ممن يصومه ويقومه إيمانا واحتسابا يارب العالمين.

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ الأحراب.

اللهم صل وسلم على عبدك وحبيبك محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.